
Received/Geliş 22 /5/2018	Article History Accepted/ Kabul 5 /6/2018	Available Online / Yayınlanma 10 /6/2018
--	--	---

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجا

الباحثة.كونودة سلمى د.سهيلي نوال

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2/ الجزائر

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التطرق للموضوع له أهمية كبيرة في وقتنا الحالي، وهو موضوع "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين" وقد اتخذت الباحثتان الفيسبوك كنموذج لهذه المواقع الاجتماعية. وللتوصل لقياس درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين انطلقت الباحثتان من تساؤل رئيسي وثلاثة تساؤلات فرعية، ركزت فيها على دوافع استخدام المراهقين لموقع الفيسبوك، ومدى وجود رقابة والدية على حساباتهم الشخصية، وأخيرا آثار استخدام الفيسبوك من وجهة نظر المراهقين، وللإجابة على هذه التساؤلات البحثية تم تصميم استبيان تضمن لمقياس ليكرت الثلاثي تم تطبيقه على عينة من المراهقين قدر عددهم بـ 53 مراهقا على اختلاف أعمارهم وقد توصلت الباحثتان في الأخير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على سلوك المراهقين ولاسيما من الناحية السلبية. الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، المراهق، المواقع الاجتماعية.

Abstract

The present study aims to address the subject of great importance in our current time, the theme of "social networking sites impact on adolescent behaviour" and the researchers have taken the Facebook as a model for these social sites.

In order to measure the degree of influence of social media sites on the behaviour of adolescents, researchers have launched a major and three sub-questions, focusing on the motives of using teens for Facebook, the extent of parental control over their personal accounts, and finally the effects of using Facebook from the point of view of adolescents, in order to answer these research questions, a questionnaire was designed to ensure that the tri-Leckert scale was applied to a sample of teenagers as many as with 53 adolescents of all ages and in the end researchers have found that social media sites have a significant impact on the behaviour of adolescents, especially the negative side.

Keywords: social networking sites, Facebook, adolescent, social sites.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

د. سهيلي نوال الباحثة. كوندرة سلمى

المقدمة:

مرت المجتمعات الإنسانية في تطوراتها من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي ثم المجتمع ما بعد الصناعي، هذا الأخير الذي أطلق عليه عدة مسميات أبرزها مجتمع المعلومات أو المجتمع الرقمي، وقد ميزته الثورة التكنولوجية الرهيبة وزيادة استخدامات شبكة الانترنت مما أثمر شبكات اجتماعية أتاحت التواصل بين الأفراد من كافة أقطار العالم ضمنما يعرف بالعالم الافتراضي.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكات اجتماعية افتراضية تتمثل في امتلاك حساب شخصي (بروفايل) في الفيسبوك أو التويتر أو اليوتيوب... الخ، مكنت مستخدميها من تبادل المحادثات والصور والتعليق عليها والإطلاع على أحداث العالم ومستجداته، كما فتحت أبواباً جديدة للنقاش والحوار متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية والإقليمية.

ونتيجة لتنامي استخدامات هذه الشبكات الاجتماعية وظهور الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي التي عرفت حركة ديناميكية كبيرة استطاعت من خلالها أن تفرض ذاتها على الساحة الإعلامية، بل طغت على الإعلام التقليدي بولوجها العديد من مجالات الحياة وأوجه النشاط الإنساني، وفضلاً عن إسهاماتها الفعالة في تسهيل العملية الاتصالية بين مختلف شرائح المجتمع ولاسيما شريحة المراهقين والشباب، إلا أنها أثرت سلباً من زوايا أخرى على هؤلاء من خلال فتح فضاءات للتعارف وتكوين علاقات غير شرعية، والردشة بالصوت والصورة، وكذا الإدمان الكبير عليها الذي أدى إلى ضياع الوقت وتدني مستوياتهم الدراسية ودخولهم فخ العزلة الاجتماعية بدءاً بتدهور العلاقات داخل الأسرة بين الأبناء والآباء وضعف التواصل الأسري، وصولاً إلى ضعف وتفكك العلاقات الاجتماعية.

وفي خضم ما تم تناوله تتمحور إشكالية دراستنا في التعرف إلى أثر استخدام الفيسبوك على سلوك المراهقين، ولاسيما في ظل زعزعة القيم الاجتماعية والدينية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة، بطرح التساؤل الرئيسي الآتي: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين؟

ولإجابة على هذه التساؤلات يمكن طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما هي دوافع استخدام الفيسبوك من طرف شريحة المراهقين؟
- 2- هل توجد رقابة والدية على صفحات الفيسبوك لدى المراهقين؟
- 3- ما هي آثار استخدام الفيسبوك على سلوك المراهقين؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أن موضوع مواقع التواصل الاجتماعي أضحى من أكثر المواضيع اهتماماً لدى فئة كبيرة من الباحثين، لما له من أثر بالغ على المستخدمين في عصرنا الحالي، ولاسيما شريحة المراهقين، إذ تم تناول الدراسة والتحليل أثر هذه الشبكات الاجتماعية بالتحديد الفيسبوك كون أنه الموقع الأكثر استخداماً لدى مختلف أفراد المجتمع ولاسيما المراهقين وإبراز تأثيرها في رسم ملامح السلوك الاجتماعي لديهم.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مدى استخدام المراهقين لموقع الفيسبوك
- الكشف عن دوافع استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى الرقابة الوالدية لحسابات المراهقين.
- تسليط الضوء على أثر استخدام الفيسبوك على المراهقين.

مفاهيم الدراسة:

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

د.سهيلي نوال الباحثة.كوندة سلمى

1-مواقع التواصل الاجتماعي Social Networking Sites:

تطرق العديد من المهتمين بالإعلام والاتصال لمواقع التواصل الاجتماعي التي تم تعريفها من طرف أندرياس كابلان ومايكل هانلين Kaplan.A&Haenlein.M: بأنها مجموعة من تطبيقات على شبكة الإنترنت التي تبني على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب 2.0، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى **The content** الذي ينشئها المستخدمون.⁽¹⁾ ويعرفها آخر بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب **web 2.0** تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة...)، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع علىالملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. أو هي تركيبة إلكترونية اجتماعية يتم استخدامها من أفراد أو جماعات في المجتمع أو أطراف معينة هم المستخدمون، ويتم من خلالها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين المستخدمين بتفاعل وتواصل مستمر، وتتكون من خلالها علاقات اجتماعية قد تصل هذه العلاقات لدرجات ثانوية أو أولية أكثر عمقا مما سينعكس على نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.⁽²⁾ في حين يعرفها مركز معلومات الجوار الأوربي "EU Neighbourhood Info Centre" بأنها: عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت تتيح الفرصة للمستخدم من التواصل والاتصال مع الأفراد والتفاعل معهم وتبادل المعلومات والأفكار، ومشاركتهم البعض من اهتماماته داخل مجتمع افتراضي.⁽³⁾ وتشارك هذه التعريفات في العناصر الآتية الذكر:

(1)-"Users of the world, unite? The challenges and opportunities of social media"(2010)Kaplan.A&Haenlein.M.. Kelly School of Business. France. p01..https://www.slideshare.net/Twittercrisis/kaplan-and-haenlein-2010-social-media

(2)-"انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين"(2015/2016).بركات، نوال. أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. إشراف الدكتور: الأزهر العتي. ص35.

(3)استخدام وسائل التواصل الاجتماعي" (2014). مركز معلومات الجوار الأوربي EU Neighbourhood Info Centre : An ENPI Project. ص05.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

د. سهيلي نوال

الباحثة. كونددة سلمى



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على المراجع المذكورة أعلاه

ومن خلال هذا المخطط الذي يلخص أوجه التداخل بين التعريفات النظرية يمكن استخلاص تعريف الإجرائي الآتي: بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكات اجتماعية إلكترونية في بيئة افتراضية تتيح لمستخدميها عملية التواصل والتفاعل فيما بينهم من خلال حساباتهم الشخصية، كما تؤثر على سلوكياتهم سواء إيجابياً أو سلبياً وتوجد العديد منها مثل: الفيسبوك والتويتر واليوتيوب واللينكدإن والواتساب... الخ

2- الفيسبوك Facebook:

هو موقع إلكتروني للشبكة الاجتماعية يعود لمؤسسه مارك زوكربيرج **Mark Zuckerberg** سنة 2004 حين كان طالبا في جامعة هارفارد **Harvard University**، وهذا الموقع يساعد الأفراد على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وأصدقاء العمل بفاعلية عبر الإنترنت، ويشير اسم الموقع إلى ورقة الـ **Facebook** التي تمنح للطلاب الوافدين في الحرم الجامعي في الولايات المتحدة والمدارس والكليات ليتعارف كل منهم على الآخر، وكان الموقع في البداية مخصصا فقط للطلبة في جامعة هارفارد لكن تم توسعته لاحقا ليصبح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم تم توسعته ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة، ويتمثل الهدف الأساسي لهذا الموقع في إقامة علاقات بين الأفراد المستخدمين وتكوين مجموعات لها نفس الاهتمامات والميول، والرغبات، فضلا عن معرفة ما يفكر به هؤلاء الأفراد، ومعرفة اهتماماتهم الاجتماعية والثقافية، وكيف يمكن الاتصال ببعضهم.⁽¹⁾

(1)- "تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية" (2015). فتحي عمر البرجي، هشام سعيد. رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة. إشراف: وليد فتح الله بركات. ص75.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

أو هو منصة مصممة من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها، تمتاز بالخصوصية والشخصية، يقوم مستخدميها بالتسجيل فيها وإنشاء ملف شخصي ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل والانضمام إلى المجموعات التي تلاقي الاستحسان لديهم وتشكل مصدر اهتمامهم.⁽¹⁾

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه عبارة عن موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً لدى شرائح المجتمع ولاسيما المراهقين منهم، يتمثل في امتلاك حساب أو بروفایل Profile تتم من خلاله عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين، وكذا متابعة الأحداث الراهنة في العالم ككل، كما يسمح بعملية التعليق على المضامين المنشورة وتحميل الصور والفيديوهات، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالألعاب مثلاً.

3- المراهقة: Adolescence:

كلمة مراهقة في اللغة هي صدر للفعل "راهق" والتي تعني قارب الرشد، كما تعرف بأنها مرحلة من مراحل العمر يقارب فيها الإنسان الرشد.⁽²⁾

وتعرفها موسوعة العلوم الاجتماعية اصطلاحاً بأنها المرحلة الثانية من مراحل الحياة، وهي الفترة التي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى الرشد ضمن تغيرات بيولوجية ومعرفية ونفسية واجتماعية.⁽³⁾

أو هي كما يعرفها البعض بأنها الفترة الانتقالية من سن الطفولة إلى سن الرشد، والتي تتميز بعدد من التغيرات الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية، وغالباً ما تبدأ من سن 12 إلى 21 سنة لدى الإناث، ومن سن 13 إلى 23 سنة لدى الذكور.⁽⁴⁾ وفيما يخص الاختلاف حول التحديد الزمني لمرحلة المراهقة فإنه يمكن الحديث عن تطورها عبر ثلاثة مراحل هي:

• المراهقة المبكرة (14-11 سنة) التي تتميز بتغيرات سريعة.

• المراهقة المتوسطة (19-14 سنة) وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

• المراهقة المتأخرة (21-19 سنة) يصبح فيها الإنسان راشداً بالتصرفات والمظهر.

وعلى أي حال، فالمراهقة فترة زمنية يمر بها الفتى أو الفتاة ما بين 12 و 24 سنة، أو بين 14 و 21 سنة، أو بين 19 إلى 21 سنة بالانتقال من مرحلة الطفولة نحو مرحلة الرشد.⁽⁵⁾

ومن خلال هذه التعريفات النظرية يمكن تعريف مرحلة المراهقة إجرائياً بأنها: المرحلة الفاصلة بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، وتمتد ما بين 12 سنة إلى 21 سنة، وتطراً عليها تغيرات في الجانب الفيزيولوجي والسلوكي والمعرفي والاجتماعي.

1- الإطار النظري

1.1- الدراسات السابقة:

(1)- المرجع السابق، مركز معلومات الجوار الأوربي EU Neighbourhood Info Centre : An ENPI Project، ص 07.

(2)- "المعجم اللغوي الرائد" (1992)، جبران، مسعود. بيروت: دار العلم للملايين. ص 727.

(3)- «International Encyclopedia of the Social Sciences» (2008), William .A. Darity.. Macmillan Social Science Library , Volume2 (a-z), 2éme Edition, USA. P24.

(4)- "المراهقة... مفهوماً وحاجاتها المختلفة" (2009)، البطايشة، خالصة. ، مجلة رسالة التربية، العدد 24، سلطنة عمان. ص 17.

(5)- "المراهقة: خصائصها ومشاكلها وحلولها" (2015)، حمداوي، جميل، شبكة الألوكة، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alukah.net/social/0/81916/>

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

الباحثة.كونودة سلمى د.سهيلي نوال

1.1.1-دراسة سامي أحمد شناوي ومحمد خليل عباس (2014)⁽¹⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقتها مع التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم تطوير مقياس للكشف عن علاقة استخدام الفيسبوك في التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين، وقد تكونا المقياس من (36) فقرة موزعا على وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من 233 طالبا وطالبة ونسبتهم قد بلغت (81%) من مجتمع الدراسة الذين يستخدمون موقع الفيسبوك.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيسبوك، والتي حصلت على أعلى تكرار هي الفترة أقل من ساعتين، وأن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الفيسبوك جاءت بدرجة مرتفعة، وبالتالي وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيسبوك ومستوى التوافق النفسي .

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس على فترة استخدام الفيسبوك لدى الطلبة المراهقين، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس، ولصالح الذكور في مجال التوافق الشخصي، بينما كانت لصالح الإناث في مجالات التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق الأكاديمي وفي الدرجة الكلية.

2.1.1-دراسة أشرف إسماعيل شبيب محمد (2016)⁽²⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها طلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية جامعة الموصل للسنة الدراسية 2013-2014 وعلاقته ببعض من المتغيرات (الجنس/المستوى الدراسي)، ولغرض التحقق من هدف البحث فقد تم اختيار عينة عشوائية من قسم العلوم التربوية والنفسية من طلبة الصفين الأول والرابع بلغت 60 طالبا (ذكور-إناث) لتمثيل عينة البحث وقد الباحث مقياس الآثار السلبية الذي أعده نومار سنة 2002، لهذا أعد الباحث أداة تتكون من (17) فقرة أمام كل فقرة أربعة بدائل هي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليّ)، وقد قام الباحث باستخدام اختبار (T- test) لعينة واحدة ولعينتين وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يأتي :

1- بلغت قيمة T- test المحسوبة (3,454) وهي أكبر من القيمة t الجدولة البالغة (2,001) مما يدل على وجود آثار سلبية على عينة البحث بشكل كلي .

2- وعند المقارنة بين الذكور والإناث بلغت قيمة T- test المحسوبة (4,103) وهي أكبر من قيمة T الجدولة ولصالح الإناث مما يدل على أن الآثار السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي عند الإناث أكبر منها عند الذكور.

3- أما بخصوص المقارنة بين مستوى الطالب الدراسي (الأول، الرابع) بلغت القيمة الناتية المحسوبة (4,032) وهي أكبر من القيمة الناتية الجدولة لصالح طلبة الصف الرابع مما يدل على أنهم كانوا يقضون أوقات أكثر في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

3.1.1-دراسة جمانا محمد علي محمد الرشيدات (2017)⁽¹⁾:

(1)- "استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين" (2014)، شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل. ، مجلة جامعة، المجلد 18، العدد 02، مركز الأبحاث التربوية بأكاديمية القاسمي، فلسطين.

(2)-"الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعة". (2016) شبيب محمد، أشرف إسماعيل. ورقة علمية مقدمة لمؤتمر الإعلام المجتمعي تحت شعار: آفاق وطموحات الإعلام في العمل والمجتمع، يوم: 16 جانفي 2016، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير شبكة الانترنت على فئة المراهقين في الأردن، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي اعتماداً على أداة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية، وقد تضمن هذا الأخير 69 فقرة، تم توزيعه على 680 مراهقاً بالأردن، وقد تم معالجة هذه البيانات إحصائياً اعتماداً على برنامج التحليل الإحصائي Spss، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل أبرزها في:

- أن الفئة الأكثر استخداماً لشبكة الانترنت هي الفئة ما بين (16-17 سنة) أي في مرحلة الطور الثانوي.
- أن أغلب المراهقين يستخدمون جهاز الهاتف للاتصال بشبكة الانترنت.
- أن أغلب المواقع الالكترونية التي يحضر فيها المراهقين هي شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتير واليوتيوب... وغيرها

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة لموضوع الدراسة الحالية يتضح أنه هناك اتفاق في بعض الجوانب كما هناك اختلاف في بعضها الآخر، ويبرز ذلك في أن أولى الدراسات في نتائجها قد ركزت على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطلبة الجامعيين، وحسب وجهة نظر الباحثين في هذه الدراسات أن هؤلاء الأكثر تعرضاً وتأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالفئات الأخرى، في حين أن الدراسة الأخيرة اتفقت كثيراً مع دراستنا الحالية وتطرقت للتأثير والارتباط المباشر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين في الأردن، وقد استفادت الباحثين من الدراسات السابقة فيما يأتي:

- بناء الإطار العام للدراسة وتحديد طبيعة المنهج المناسب للدراسة الحالية.
- بناء أداة جمع البيانات.
- توظيفها في تحليل النتائج المتوصل إليها في الجانب الميداني.
- الاستفادة منها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها في ضوءها ومقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة.

2.1- النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي:

1.2.1- نظرية الاشباع والاستخدامات:

تعد النظرية من النظريات المهمة في عالم الدراسات الإعلامية الحديثة على أساس أنها تحاول فهم عملية الإعلام وكذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو شراء وقراءة الصحف أو سماع برامج الإذاعة أو التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وتنطلق هذه النظرية من أن جمهور وسائل الاتصال يتسم بالإيجابية والنشاط وأن استخدامه لوسائل الاتصال يهدف إلى تحقيق أغراض معينة، وأنه يختار الوسيلة الأنسب لإشباع رغبته وحاجاته، كما أنه تتنوع درجة الإشباع حسب الوسيلة المستخدمة.⁽²⁾

ويتبين من خلال هذه النظرية أن الرغبات التي يسعى المستخدمون إلى إشباعها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي هي تحقيق التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، فضلاً عن إشباع حاجاتهم العقلية والنفسية والترفيهية باعتبارها متنفساً لهم من خلال الخدمات المتاحة عبرها.

2.2.1- نظرية انتشار المستحدثات لروجرز Rogers:

(1)- "تأثير شبكة الانترنت على المراهقين في الأردن: دراسة مسحية" (2017)، محمد الرشيدات، جمانا محمد علي: رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

(2)- "دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيسبوك وتويتير): دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا نموذجاً" (2013/2012). وسام طابيل البشايشة، رسالة ماجستير تخصص الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا. إشراف: عبد الرزاق الدليمي. ص 12-14.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

تعتبر نظرية روجرز لانتشار المستحدثات أحد النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتمعات للمخترعات الجديدة، وقد قام (روجرز) بدراسات عديدة في هذا المجال ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغيير الاجتماعي، وتعتمد درجة انتشار المستحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة على أربع مراحل هي:

• **المرحلة الأولى:** هي المعرفة حيث يدرك الأفراد وجود فكرة جديدة بشأن اختراع ما ويحاول والتعرف على وظائف ذلك الشيء الجديد.

• **المرحلة الثانية:** فتتعلق بالاعتناق حيث تتكون لدى الفرد شعور مع أو ضد استخدام المستحدثات الجديدة

• **المرحلة الثالثة:** فهي مرحلة اتخاذ القرار بتبني استخدام الشيء الجديد أو رفضه.

• **المرحلة الرابعة:** يقوم فيها الفرد المستخدم بدعم استخدام الابتكارات الجديدة وتأكيد أهميتها.

وتأتي هذه المراحل من خلال الوعي بتطبيقات الابتكار الجديد ثم الاهتمام باختباره مما يؤدي إلى محاولة تقييم جدوى تبني مثل هذا الشيء وبذلك يدخل حيز التجربة للوقوف على الفوائد المكتسبة حتى إذا وصل الفرد إلى درجة الاعتناق فإن ذلك يقود إلى مرحلة التبني.⁽¹⁾

وبناء على منطلقات النظرية نستنتج أنها أشارت إلى مواقع التواصل الاجتماعي كرافد جديد ضمن ما يعرف بالإعلام الجديد New Media وكيفية انتشارها داخل النسق الاجتماعي الكلي، فمن خلال المراحل التي قدمها روجرز يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للأفراد مخترع جديد اقتنع بما البعض ورفضها البعض الآخر، والصنف الأول أدى إلى انتشاره بتأكيده على أهميتها.

3.2.1- النظرية التفاعلية الرمزية:

تركز النظرية على أن الحياة الاجتماعية ما هي إلا محصلة التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم و رغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم، فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون الفرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز يكون إيجابياً أو سلبياً.⁽²⁾

ويفسر رواد النظرية طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي، وانعكاسات استخدامات هذه المواقع الاجتماعية على مناحي حياته وخاصة على نمط علاقاته الاجتماعية، لأنها أصبحت تملي عليه رموز وقيم جديدة داخل المجتمع الافتراضي باستخدامه لها، وعليه تفيد النظرية في معرفة المعاني والرموز التي تنتجها المواقع الاجتماعية بالنسبة للفرد ثم للمجتمع، وكيف يصبح الفرد ذات أو فاعل، أي هو الذي يصدر الرموز والقيم التي تنتجها مواقع التواصل الاجتماعي على البنى الاجتماعية.⁽³⁾

ويمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع دراستنا الحالية في أنها ركزت على طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، والمعاني والرموز التي تفرزها العملية التواصلية داخل المجتمع الافتراضي بين المستخدمين لها والتي بدورها تنتج لنا ذات فاعلة.

4.2.1- نظرية التأثير:

نجد ضمن هذه النظرية نموذج التأثير المحدود ومن أهم رواده "لازار سفيلد" و "ماكلوهان" هذا النموذج الذي ينطلق من فرضية أن لوسائل الإعلام أثر على الجمهور، وذلك بعد أن ساد الاعتقاد بتأثيرها المطلق، ومن أسباب التأثير المحدود محدودية نطاق اهتمام الإنسان

(1)- "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيسبوك والتويتر نموذجاً): دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة" (1433/1434)، حنان بنت شعشوع الشهري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية. إشراف: أميرة بنت يوسف بدري. ص 21.

(2)- "الوجيز في علم الاجتماع: نظريات اجتماعية" (2013)، نذير زربي، منشورات ليجوند، الجزائر. ص 257.

(3)- المرجع السابق، نوال بركات. ص 46.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

وانحصر اهتماماته فيما يثيره ويثير مصالحه، وتأثره مرجعياته الثقافية والتربوية والفكرية، وقد تحدث "ماكلوهان" عن التأثير التكنولوجي واعتبر بأن المهم في العملية الاتصالية هو الوسيلة وليس المضمون، وكلما تغيرت الوسيلة كلما كان الأثر كبيراً في السلوك الاجتماعي، والوسيلة لما تكون جديدة هي الرسالة في حد ذاتها.⁽¹⁾

وتعد هذه النظرية الأقرب لموضوع الدراسة الحالية كونها فسرت لنا تأثير وسائل الإعلام ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدم أو الجمهور، وانطلقت من أنه كلما تغيرت وسائل الإعلام كلما أثرت أكثر على السلوك الاجتماعي، وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي هي إعلام جديد فإن لها الأثر البالغ على السلوك الإنساني وهذا ما تبحث فيه دراستنا الحالية.

2- الإطار الميداني:

1.2- الإجراءات المنهجية:

1.1.2- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية في إقليم ولاية سطيف بدولة الجزائر وبالتحديد بثلاثة مدن رئيسية هي:

- مدينة سطيف.

- مدينة عين ولمان.

- مدينة صالح باي.

ب- المجال الزمني: تمت الدراسة في فترتين متتاليتين:

1- الفترة الأولى: هي مرحلة الدراسة الاستطلاعية والتي تم فيها تجريب أداة الاستبيان وكانت من 27 جانفي إلى 02 فيفري 2018.

2- الفترة الثانية: وهي مرحلة الدراسة النهائية وقد امتدت ما بين 03 فيفري إلى غاية 15 مارس 2018.

ج- المجال البشري: تم إجراء الدراسة الميدانية على فئة المراهقين للبحث في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم.

2.1.2- المنهج المتبع في الدراسة: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لكونه الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة الذي يبحث في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى شريحة المراهقين، وتأثيراتها على سلوكياتهم بالنظر لموقع الفيسبوك كنموذج لها.

3.1.2- أدوات المنهج: تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية من مجتمع الدراسة حول الموضوع المطروح، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى محورين رئيسيين هما:

1- المحور الأول: وقد تناول البيانات العامة حول استخدام المبحوثين للفيسبوك وتضمن ستة أسئلة بالإضافة إلى سؤال يحدد جنس المبحوثين تم تصنيفه ضمن خصائص العينة.

2- المحور الثاني: وقد تجسد في مقياس ليكرت الثلاثي LikertScale، الذي اشتمل على 13 فقرة بغرض التعرف على أثر الفيسبوك على سلوك المراهقين.

4.1.2- العينة: تم اختيار عينة الدراسة بواسطة العينة غير العشوائية العرضية (بالصدفة) من خلال توزيع الاستبيان بالصدفة على بعض الطلبة الجامعيين المراهقين والتلاميذ في الطور الثانوي وبعض المراهقين الذي تم مصادفتهم في حافلات نقل المسافرين، وقد تم تحديد بعض الشروط لملائمة موضوع الدراسة والعينة المبحوثة، وتتمثل في:

• أن يكون سن المبحوث ما بين 11 إلى 21 سنة أي في مرحلة المراهقة.

(1)- "مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال" (2017)، ناصر قاسيمي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر. ص 283.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

- أن يكون المبحوث يملك حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي وهو الفيسبوك. ووفقاً لهذه الشروط فقد تم توزيع المبحوثين وفقاً لمتغير الجنس على النحو الآتي:



الجنس	ت	%
ذكر	20	37.7
أنثى	33	62.3
المجموع	53	100

ومن خلال هذا الجدول المبين في الأعلى ومن خلال الشكل البياني يتضح بأن غالبية المبحوثين هم من فئة الإناث بنسبة قدرها 62.3% على عكس نسبة 37.7% التي تمثل فئة الذكور، ويرجع سبب غلبة الإناث على الذكور هو عدم قبول الذكور إجراء الدراسة معهم، وذلك في الجامعة والثانوية والحافلة الأماكن الثلاثة التي أجريت فيها الدراسة، وذلك لطبيعة الموضوع الذي يبحث في أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين-الفيسبوك أنموذجاً.

5.1.2- صدق الأداة:

تم اختبار صدق أداة الدراسة بعد إعدادها في شكلها الأولي من طرف بعض الأساتذة من ذوي الخبرة في منهجية البحث العلمي، للتأكد من السلامة المنهجية والعلمية للأداة من حيث المضمون والصياغة وتحقيقها للغرض الذي صممت من أجله، وهذا ضمن ما يعرف بصدق المحكمين أو الصدق الظاهري، أما فيما يخص الصدق الداخلي للأداة الذي يؤكد بأنها صالحة للتطبيق الميداني تم إخضاعها لمعامل الاتساق ألفا كرونباخ AphaCronbach من خلال برنامج التحليل الإحصائي Spss وذلك بعد تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من 13 مراهقاً، والذي بلغت درجة الاتساق فيه 79% وهذا يدل على ارتفاع ثبات الاستبيان وإمكانية تحقيقه للأهداف المراد التوصل إليها.

6.1.2- المعالجة الإحصائية:

عمدت الباحثتان إلى معالجة بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك من خلال تفرغ البيانات التي جمعها بواسطة الاستبيان، وإخراجها في جداول إحصائية تحتوي على تكرارات ونسب مئوية، وكذا استخدام أساليب الإحصاء الوصفي المتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتأكد من درجات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين وذلك بالاعتماد على نموذج ليكرت الثلاثي لمقارنة النتائج والمتمثل في:

(من 1 إلى 1.66 غير موافق بمعنى ضعيفة)، و(من 1.67 إلى 2.33 محايد بمعنى متوسطة)، و(من 2.34 إلى 3 موافق بمعنى مرتفعة).

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة.كوندة سلمى د.سهيلي نوال

2.2- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.2.2- عرض وتحليل البيانات العامة:

أ- جدول يوضح نوعية الجهاز الذي يتم من خلاله فتح حساب الفيسبوك من طرف المبحوثين:

نوع الجهاز	ت	%
هاتف ذكي (أيباد، أيفون...)	35	66
لوحة الكترونية Tablette	12	22.9
حاسوب محمول	05	09.4
حاسوب مكتبي	01	01.9
المجموع	53	100

يبين الجدول أعلاه بأن الأجهزة المستخدمة لدى المبحوثين متنوعة بحكم تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي شهدناها مؤخراً، وقد كانت الغالبية الكبرى للهواتف الذكية على اختلاف أنواعها بنسبة 66%، ثم اللوحات الالكترونية Tablettes بنسبة 22.9%، ثم يأتي الحاسوب المحمول بنسبة 09.4%، وأخيراً الحاسوب المكتبي بنسبة 1.9%، وهذه النتائج توضح بأنه كلما ازدادت التكنولوجيا تطوراً كلما اتجه الفرد نحو تكنولوجيا أقل حجماً وأكثر سعة أسهل عملاً، كما أن استخدام الأجهزة الذكية من طرف المراهقين أكثر من أي جهاز آخر هو أنها تعتبر شخصية وأكثر أماناً ويمكن أن تحمل تطبيقات كثيرة للتواصل والتفاعل بين الأصدقاء وكذا يمكن تشفير الجهاز مما يعجز أي شخص آخر على الدخول إليه وكشف ما يحتويه من مضمين أو رسائل نصية... الخ.

ب- جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الاسم الذي يستخدمونه في صفحة الفيسبوك:

الاسم المستخدم	ت	%
اسم مستعار	34	64.2
اسم غير مستعار	19	35.8
المجموع	53	100

تشير بيانات الجدول السابق بأن غالبية المبحوثون يستخدمون أسماء مستعارة على حساباتهم الشخصية في موقع الفيسبوك، وذلك ما نسبته 64.2%، مقابل نسبة 35.8% منهم يستخدمون أسمائهم الحقيقية، ويدل ذلك على أن مستخدمي الفيسبوك من المراهقين يخشون التعريف بهوياتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لما قد يتسبب لديهم في مشكلات أسرية واجتماعية، كما أن أغلب مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد السرية واستخدام الأسماء المستعارة وإخفاء الهوية الحقيقية، كما أنه هناك سبب آخر لاستخدام الأسماء المستعارة قد يرجع لاستخدام هذه الشبكات الاجتماعية لأغراض غير أخلاقية، أو جرائم الكترونية.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

د.سهيلي نوال الباحثة.كوندة سلمى

ج- جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب سنوات استخدامهم لموقع الفيسبوك:

السنة	ت	%
أقل من سنة	15	28.3
[1 سنة-5 سنوات]	26	49.1
[5 سنوات-10 سنوات]	07	13.2
من 10 سنوات فأكثر	05	09.4
المجموع	53	100

يبين الجدول أعلاه بأن أكثر أفراد العينة المبحوثة لديهم خبرة في استخدام موقع الفيسبوك من سنة إلى أربع سنوات بنسبة 49.1%، ثم تأتي نسبة 28.3% من المبحوثين أقل من سنة، ثم نسبة 13.2% للذين يستخدمونه منذ خمس سنوات إلى تسع سنوات، وأخيراً نسبة 09.4% للذين يستخدمونه منذ أكثر من عشر سنوات ونجد هؤلاء أكثرهم من طلبة الجامعة المراهقين الذين تم توزيع الاستبيان عليهم، ويمكن تفسير النسبة المرتفعة للعينة المبحوثة من ناحية الاستخدام لموقع الفيسبوك والذي يتراوح ما بين سنة إلى أربع سنوات هو ظهور تكنولوجيا الهاتف الذكي بمختلف أنواعها والانتقال من تكنولوجيا الحواسيب الثابتة والنقالة إلى الرقمنة الذكية وذلك في السنوات الخمس الأخيرة.

د- جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة استخدامهم لموقع الفيسبوك:

المدة	ت	%
دائماً	37	69.8
أحياناً	13	24.5
نادراً	03	05.7
المجموع	53	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن مدة استعمال الفيسبوك من طرف العينة المدروسة تكون بصفة دائمة وذلك بما نسبته 69.8%، تليها نسبة 24.5% للذين يستخدمونه أحياناً، في حين أن نسبة 05.7% وتمثل نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك نادراً، وبالتالي نستنتج بأن الغالبية الكبرى يستخدمون الفيسبوك دائماً بل هم مدمنون على استخداماته، على عكس دراسة سامي أحمد شناوي ومحمد خليل عباس (2014) التي وصلت إلى أن استخدامات المراهقين للفيسبوك تقل عن ساعتين وبالتالي لا تصل لحد الإدمان، وعليه يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الفيسبوك يعد منفذاً لتكوين علاقات افتراضية تقضي عن الانطواء الذي يمكن أن يقع فيه المراهق في بيته مثلاً أو في الواقع الاجتماعي ككل، بالإضافة إلى وقت الفراغ الذي يعيشه المراهق يؤدي به إلى استغلاله إما إيجاباً أو سلباً، مثلاً كأن يتعرف فيه على أشخاص لا يعرفهم أو أن يدفعه الفضول إلى البحث في أمور سيئة، كما أن إدمان المراهقين على الفيسبوك واستخدامه لفترات طويلة وبشكل دائم يمكن إرجاعه للخدمات والتطبيقات المتاحة عبره كالألعاب وتحميل الفيديوهات والصور... وغيرها.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

د.سهيلي نوال الباحثة.كوندة سلمى

هـ-جدول يبين دوافع استخدام الفيسبوك من طرف المبحوثين:

الرتبة	%	ت	الدوافع
الثانية	19.6	30	متابعة الأحداث الحاصلة في العالم
الأولى	23.5	36	التعارف وتكوين صداقات
الثالثة	13.7	21	التعليق على المضامين المنشورة
الرابعة	11.8	18	الانضمام إلى المجموعات التي تثير الاهتمام
السادسة	10.5	16	البيع والتسوق الإلكتروني
السابعة	09.8	15	التعليم والتثقف
الخامسة	11.1	17	تحميل الصور والفيديوهات
	100	153	المجموع

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن الدافع الكبير لاستخدام أفراد العينة المبحوثة لموقع الفيسبوك هو التعارف وتكوين صداقات وذلك ما نسبته 23.5%، يليه دافع متابعة الأحداث والمستجدات الحاصلة في العالم بنسبة 19.6%، ثم التعليق على المضامين المنشورة بنسبة 13.7%، ثم نسبة 11.8% التي تمثل دافع الانضمام إلى المجموعات الخاصة باهتماماتهم، ثم نسبة 11.1% وتمثل دافع تحميل الصور والفيديوهات، ثم يأتي دافع البيع والتسوق الإلكتروني بنسبة 10.5%، وأخيراً نسبة 9.8% التي تمثل دافع التعليم والتثقف، وعليه نستنتج أن المبحوثين دافعهم الكبير من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك هو تكوين صداقات وعلاقات مع الآخرين، على عكس التعليم والتثقف الذي جاء في المرتبة الأخيرة، وبالتالي فإن استخدامات المراهقين لموقع الفيسبوك متنوعة وتختلف بدرجات متفاوتة بين التعارف والتواصل مع الآخرين ومتابعة أحداث العالم والتعليق على المضامين... وغيرها، ومؤخراً أصبح الفيسبوك فضاءاً للتسوق الإلكتروني الذي أتاح فرصة لعرض المنتجات وبيعها.

و-جدول يوضح مراقبة حساب الفيسبوك للمبحوثين من طرف أوليائهم:

%	ت	الرقابة الوالدية
26.4	14	نعم
73.6	39	لا
100	53	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في هذا الجدول يتضح بأن جل المبحوثين حساباتهم على موقع الفيسبوك غير مراقبة من طرف والديهم وذلك بالنسبة المقدرة بـ 73.6%، مقابل نسبة 26.4% تمثل أفراد العينة الذين حساباتهم مراقبة من طرف والديهم، وهذه النتيجة تشير إلى أنه هناك غياب للرقابة الوالدية لدى العينة المبحوثة، وعليه فإن تواصل المراهقين عبر الفيسبوك دون رقابة جيدة، قد يجعلهم يقضون وقتهم في تبادل الصور أو الأحاديث الجنسية، أو إقامة علاقات مع الجنس الآخر، وإضاعة الوقت في التعارف والأحاديث ليلاً ونهاراً، وربما تتطور هذه العلاقات على الشبكة العنكبوتية إلى علاقات حقيقية على أرض الواقع، خصوصاً مع ضعف الجانب التربوي وفشل كثير من الأسر في احتواء أبنائهم وتوجيههم التوجيه السليم الذي يحفظ أخلاقهم وأعراضهم ودينهم.

2.2.2-عرض وتحليل عبارات المقياس:

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

د. سهيلي نوال الباحثة. كوندرة سلمى

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق		محايد		موافق		العبارة	رقم
			%	ت	%	ت	%	ت		
عالية	0.62	02.74	09.4	05	07.5	04	83	44	الفيسبوك موقعا اجتماعيا فعلاا للتواصل بين الأصدقاء	01
عالية	0.55	02.75	05.7	03	13.2	07	81.1	43	يساعدك الفيسبوك في صقل مهاراتك ومواهبك الشخصية.	02
متوسطة	0.91	02.30	30.2	16	09.4	05	60.4	32	ينسيك الفيسبوك آلامك وآسيك وهمومك.	03
عالية	0.43	02.60	15.1	08	09.4	05	75.5	40	الفيسبوك فضاء افتراضي يغنيك عن المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه.	04
عالية	0.77	02.45	17	09	20.8	11	62.3	33	تبحر عبر صفحة الفيسبوك من أجل التهرب من ضغوطات الحياة.	05
عالية	0.74	02.57	15.1	08	13.2	07	71.7	38	تشارك أصدقاءك كل ما يحدث معك من مواقف.	06
عالية	0.80	02.49	18.9	10	13.2	07	67.9	36	من خلال إبحارك في صفحة الفيسبوك تشعر بالعزلة الاجتماعية.	07
عالية	0.83	02.36	22.6	12	18.9	10	58.5	31	الفيسبوك يقودك لتكوين علاقات مع الجنس الآخر	08
عالية	0.82	02.45	20.8	11	13.2	07	66	35	الفيسبوك يلهيك عن تأدية واجباتك اليومية.	09
عالية	0.82	02.43	20.8	11	15.1	08	64.2	34	من خلال الفيسبوك تبخر في مواقع لا أخلاقية.	10
عالية	0.83	02.36	22.6	12	18.9	10	58.5	31	من خلال الفيسبوك تقوم بنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة.	11
عالية	0.66	02.57	09.4	05	24.5	13	66	35	الفيسبوك يؤثر على تحصيلك الدراسي ويشتت تركيزك.	12
عالية	0.75	02.49	15.1	08	20.8	11	64.2	34	تقر بأن الفيسبوك مضيعة للوقت.	13
عالية	0.73	02.50	المجموع							

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

تبين معطيات الجدول أعلاه أن أفراد العينة المبحوثة يؤكدون على أن الفيسبوك موقع فعال للتواصل بين الأصدقاء وذلك بنسبة 83% وبالمتوسط الحسابي المقدر بـ 02.74 على انحراف معياري قدره 0.62، ويمكن تفسير هذه النتيجة للأهمية الكبيرة لموقع الفيسبوك لدى المراهقين في التفاعل بين أصدقائهم ومشاركتهم الصور، كما أنه أعطاهم فرصة الالتقاء بأصدقاء الطفولة وبالتالي يزيد في توطيد العلاقة في ما بينهم، أو يؤدي إلى إنشاء علاقات صداقة جديدة، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي سهلت على المستخدمين تكوين صداقات، فهي تجمع بين الصداقات الواقعية والافتراضية، وتوفر فرصة ربط علاقات بين أفراد من نفس المجتمع أو مجتمعات أخرى، وقد سبق وقد أكدنا في الجدول السابق (الجدول هـ - في محور البيانات العامة) بأن الدافع الكبير للمراهقين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو التعارف وتكوين صداقات.

ويؤكد أيضاً المراهقون الذي تم استجوابهم في هذه الدراسة بأن الفيسبوك يعد موقعا مهما ساعدهم في صقل مواهبهم وتنمية مهاراتهم الشخصية وذلك بنسبة 81.1% بمتوسط حسابي قدره 02.75 وعلى الانحراف المعياري 0.55، حيث أنه هناك أشعارا جميلة ينشرها المراهقين وكذا رسومات كاريكاتيرية أو رسومات لمناظر طبيعية، بالإضافة إلى أن هناك مراهقات تعلمن فن الطبخ والخياطة من خلال الفيسبوك، وهنا تبرز إيجابية مواقع التواصل الاجتماعي لكن بالرغم من ذلك لا تغني هذه الإيجابيات عن سلبياتها الكثيرة على سلوك المراهقين.

فحسب وجهة نظر المبحوثين يتبين أن الفيسبوك فضاء افتراضي يغنيهم عن الواقع الاجتماعي وذلك بنسبة 75.5% بمتوسط حسابي 02.60 وعلى الانحراف المعياري 0.43، وهذه العبارة تؤكدتها العبارة رقم (07) حيث أن معظم المبحوثين يشعرون بالعزلة الاجتماعية من وراء استخدامهم الفيسبوك بنسبة 67.9% أي بمتوسط حسابي مرتفع قدره 2.49 على الانحراف المعياري 0.80، ويفسر ذلك بأن المراهقين يلجأ إلى العالم الافتراضي، ويخلق لنفسه أجواء معينة ليبقى وحيدا دائما، بحيث يمضي وقته في التحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي، ويفضل عدم مغادرة البيت ولقاء الأصدقاء والتفاعل المباشر معهم، كما أننا قد نجد صنفا آخر من المراهق وهو المراهق الخجول الذي ربما يفضل التواصل عبر الشبكة العنكبوتية بدل التواصل مع الآخرين، مما يعزز لديه العزلة الاجتماعية.

كما أن الفيسبوك أو غيره من المواقع الاجتماعية الأخرى يعد متنفسا للمراهقين للتهرب من ضغوطات الحياة وذلك حسب رأي المبحوثين في العبارة رقم 05 التي جاءت بدرجة مرتفعة، وإضافة إلى ذلك فالتواصل من خلاله المواقع الموجودة عبر شبكة الانترنت يؤدي في أغلب الأحيان إلى الدردشة مع الجنس الآخر وتكوين علاقات غير شرعية، وهو ما أكدته العبارة رقم 07 إذ أن أكثر المبحوثين في علاقات غير شرعية من وراء الفيسبوك بالنسبة المقدره بـ 58.5% أي بمتوسط حسابي 02.36 وانحراف معياري 0.83.

وبالإضافة لما سبق توجد سلبيات كثيرة ومتعددة تنجم عن استخدام المراهقين للفيسبوك، وقد أكد عليها المبحوثون في العبارات رقم 09، 10، 11، 12 و 13 التي جاءت بمتوسط حسابي مرتفع، حيث أن أغلبهم يؤكدون بأن الفيسبوك ألهامهم عن تأدية واجباتهم اليومية بنسبة 66% وبمتوسط حسابي مرتفع قدره بـ 02.45 على الانحراف المعياري 0.82، وهذا يرجع للإدمان الكبير على استخدام هذا الموقع الاجتماعي إذ وجدنا سابقا في الجدول د في محور البيانات العامة أن نسبة 69.8% يستخدمون الفيسبوك بشكل دائم، وتصفحهم لهذا الأخير قد يقودهم للولوج لمواقع إباحية غير أخلاقية وهذا ما أكدته نسبة 64.2% من أفراد العينة المبحوثة، ويمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة لغياب الرقابة الوالدية كما جاءت في الجدول و- في محور البيانات العامة حيث أن نسبة 73.6% من المبحوثين حساباتهم على موقع الفيسبوك غير مراقبة من طرف الأهل.

ويقودهم أيضا استخدامهم للفيسبوك بنشر الشائعات والأخبار الكاذبة بنسبة 58.5%، كما يؤثر على مستواهم الدراسي وضعف التركيز لديهم بنسبة 66% وذلك بمتوسط حسابي مرتفع قدره 2.57 على الانحراف المعياري 0.66.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك نموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

ويقر هؤلاء الباحثون في الأخير بأن إبحارهم في موقع الفيسبوك وإدماخهم عليه بشكل كبير يعد مضبعة للوقت بنسبة 64.2%، أثرت كما قلنا سابقا على تأدية واجباتهم اليومية وضعف التحصيل الدراسي... وغيرها، وعليه فإنمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك بحكم أنه الموقع الأكثر استخداما تسبب إدمانا للعديد من المستخدمين ولاسيما المراهقين بسبب قضاء وقت كبير في تصفحها وهذا يسبب هدرا للوقت بصورة كبيرة، وهو ما اتفقت معه دراسة أشرف إسماعيل شبيب محمد (2016) في أن المراهقين يقضون وقتا كبيرا في مواقع التواصل الاجتماعي.

ووفقا لما تقدم في الجداول الميدانية يتضح بأن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين وخاصة موقع الفيسبوك كان بدرجة عالية، إذ جاء بمتوسط حسابي قدره 02.50، على انحراف معياري قدره 0.73 وكانت طبيعة التأثير سلبية في أغلب إجابات الباحثين.

نتائج عامة: بعد تحليل ومناقشة نتائج الدراسة تم التوصل إلى:

- ❖ أن عدد مستخدمي الفيسبوك من الباحثين يفتحون حساباتهم الشخصية على الهواتف الذكية بنسبة 66% أكثر من اللوحات الالكترونية بنسبة 22.9% والحواسيب بنوعيتها النقالة بنسبة 9.4% والثابتة بنسبة 1.9%، وهذا ما أكدت عليه دراسة جمانا محمد علي محمد الرشيدات (2017) في أن المراهقين في الأردن يتصلون بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر بالهاتف النقال.
- ❖ أن أغلب المراهقين يستعملون أسماء مستعارة لإخفاء هوياتهم بما نسبته 64.2%، ويفتحون حساباتهم في الفترة المسائية وفي الليل للالتزامهم بالدراسة في النهار، كما أن معظمهم ليست لديهم رقابة والدية على حساباتهم الشخصية بنسبة قدرها 73.6%، بل لا يعلم أولياتهم بامتلاكهم لموقع الفيسبوك أو أي موقع اجتماعي آخر، وذلك لما قد تحويه هذه المواقع من أسرار قد تهدد علاقاتهم الأسرية مع أولياتهم أو قد تسبب في مشكلات اجتماعية أخرى.
- ❖ أن أغلب المراهقين يرون بأن الفيسبوك موقع اجتماعي للتواصل مع الأصدقاء وفضاء اجتماعي يغنيهم عن المحيطين بهم، وذلك أنهم يتشاركون همومهم وآلامهم، وكل ما يحدث لهم في الواقع الاجتماعي ويتجنبون التفاعل الاجتماعي الواقعي، وبالتالي يفضلون تمضية وقتهم جالسين يكتبون على صفحة الفيسبوك الخاصة بهم بدل التحاور مباشرة مع أقرانهم.
- ❖ أن الفيسبوك يؤثر سلبا على سلوكيات المراهقين بتضييع أوقاتهم فيما لا يفيد كتنشر الشائعات والأفكار السلبية، والتعليق على الصور والفيديوهات والرددشة مع الأصدقاء... وغيرها، وكذا تضييع واجباتهم الدينية كالصلوات، كما يؤثر سلبا على مستوى التحصيل الدراسي لديهم.
- ❖ أن الفيسبوك يؤثر سلبا على الحياة العاطفية للمراهقين، إذ تؤدي بهم الدردشة عبره إلى تكوين علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وتداول الصور غير الأخلاقية فيما بينهم، وبالإضافة إلى ذلك يعمل على عزلهم اجتماعيا عن المحيط الذي يعيشون فيه بحكم أنه المتنفس الوحيد للتهرب من ضغوطات الحياة.

توصيات الدراسة:

- في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج ميدانية يمكن تقديم جملة من التوصيات للعمل بها مستقبلا والتي تتمثل في:
- ✓ تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في ظل تكنولوجيات الإعلام والاتصال والانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة: كونددة سلمى د. سهيلي نوال

✓ العمل على توعية المراهقين بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وحثهم على استخدامها بشكل إيجابي في حياتهم اليومية من طرف وسائل الإعلام.

✓ تنظيم محاضرات وندوات توعوية بالمؤسسات التربوية تهدف لنشر وزيادة الوعي بإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة:

وفي ختام دراستنا يمكن القول بأن الإعلام الجديد والمتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي لاقى اهتماما كبيرا في وقتنا الحالي وتزايدت استخداماته بشكل كبير وخاصة لدى المراهقين، الذين أثر عليهم إيجابا وسلبا، والأكثر منها الجوانب السلبية ويرجع السبب في ذلك هو غياب الرقابة الوالدية، ونقص التوعية بمخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي... وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- "الأثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعة". (2016) شبيب محمد، أشرف إسماعيل. ورقة علمية مقدمة لمؤتمر الإعلام المجتمعي تحت شعار: آفاق وطموحات الإعلام في العمل والمجتمع، يوم: 16 جانفي 2016، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.

2- "أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيسبوك والتويتر نموذجا): دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة" (1433/1434)، حنان بنت شعشوع الشهري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية. إشراف: أميرة بنت يوسف بدري.

3- "استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين" (2014)، شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل. ، مجلة جامعة، المجلد 18، العدد 02، مركز الأبحاث التربوية بأكاديمية القاسمي، فلسطين.

4- "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي" (2014). مركز معلومات الجوار الأوربي EUNeighbourhood Info Centre : An ENPI Project.

5- "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين" (2016/2015). بركات، نوال. أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. إشراف الدكتور: الأزهر العقبي.

6- "تأثير شبكة الانترنت على المراهقين في الأردن: دراسة مسحية" (2017)، محمد الرشيدات، جمانا محمد علي: رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

7- "تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية" (2015). فتحي عمر البرجي، هشام سعيد. رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة. إشراف: وليد فتح الله بركات.

8- "دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيسبوك وتويتر): دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أنموذجاً" (2012/2013). وسام طایل البشابشة، رسالة ماجستير تخصص الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا. إشراف: عبد الرزاق الدليمي.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك المراهقين: الفيسبوك أنموذجاً

الباحثة: كوندرة سلمى د. سهيلي نوال

- 9- "المراهقة: خصائصها ومشاكلها وحلولها" (2015)، حمداوي، جميل، شبكة الألوكة، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.alukah.net/social/0/81916/>
- 10- "المراهقة... مفهوميها وحاجاتها المختلفة" (2009)، البطايشة، خالصة، مجلة رسالة التربية، العدد 24، سلطنة عمان.
- 11- "مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال" (2017)، ناصر قاسيمي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 12- "المعجم اللغوي الرائد" (1992)، جبران، مسعود. بيروت: دار العلم للملايين.
- 13- "الوجيز في علم الاجتماع: نظريات اجتماعية" (2013)، نذير زريبي، منشورات ليجوند، الجزائر.
- 14- "Users of the world, unite? The challenges and opportunities of social media" (2010) Kaplan. A & Haenlein. M.. Kelly School of Business. France. p01. <https://www.slideshare.net/Twittercrisis/kaplan-and-haenlein-2010-social-media>
- 15- "International Encyclopedia of the Social Sciences" (2008), William .A. Darity.. Macmillan Social Science Library , Volume2 (a-z), 2^{ème} Edition, USA.